

الأصول الثلاثة

للإمام المحدث

محمد بن عبد الوهاب

- رحمه الله تعالى -

شرح شيخنا الفاضل العلامة

أحمد بن عمر بازمول

- حفظه الله -

معهد الميراث النبوي

الدرس الخامس

من

شرح الأصول الثلاثة

بِسْمِ اِللهِ اِلرَّحْمَنِ اِلرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوْذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ الله وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّار .

أما بعد :

فلا زال الحديث مستمرًا عن الأصول الثلاثة التي ألفها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - وكنا قد تدارسنا فيما سبق المسائل الأربعة التي ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أنه يجب على كل مسلمٍ ومسلمة أن يتعلموها وهي : العلم ، والعمل ، والدعوة إلى ذاك العلم والصبر على الأذى بعد بيانه ونشره للناس ، ثم ذكر - رحمه الله تعالى - ثلاثة مسائل لا بد أيضًا أن نتعلمها .

وهي المسألة الأولى : المتعلقة بتوحيد الربوبية بأن الله ﷻ هو الرب الخالق الرازق الذي بيده الأمور كلها وأنه ﷻ لم يتركنا هملا بل أقام علينا الحجة بإرسال الرسل .

فالواجب الإيمان به ﷻ واعتقاد أنه قادر على كل شيء .

وأن الخلق خلقه والكون ملكه وأنه أرسل إلينا رسوله محمدًا ﷺ لنطيعه فيما أمر ونجتب ما نهى عنه وزجر فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار .

وأما الثانية : في توحيد الألوهية أن الله ﷻ لا يرضى أن يشرك معه أحدٌ في عبادته لا ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل .

وأما المسألة الثالثة : ففي الولاء والبراء فالمسلم يوالي المؤمنين ويتبرأ من الكافرين ولا يواليهم وقد مر معنا ما يتعلق بالولاء والبراء وأنواع الموالاة وحكم كل نوع فقلنا إذا كانت الموالاة هي التولي في الدين وحب نصر الكافرين على المؤمنين وإعانتهم على المؤمنين فهي موالاة كفرية وإذا كانت محبة الكفار للدنيا فهي ليست بكفرية ولكنها كبيرة من كبائر الذنوب .

وإذا كانت معاملة الكفار في أمور الدنيا بلا محبة فهذه معاملةٌ جائزة ليست بكفرية وليست من باب كبائر الذنوب بل هي مباحةٌ كما مر معنا في اللقاء الماضي .

وفي هذا اللقاء - بإذن الله تعالى - ندخل إلى درس جديد وفوائد عظيمة من شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - حيث قال : **" اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة**

إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين وبذلك أمر الله الإنس والجن وخلقهم لها .

كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [1] ومعنى يعبدون يوحدون .

وأعظم ما أمر الله به التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة .

وأعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه .

والدليل قوله - تعالى - : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [2]

فإذا قيل لك ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

فقل : معرفة العبد ربه ، ومعرفة العبد دينه ، ومعرفة العبد نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم .

" فإذا قيل لك "من ربك ؟

فقل ربي الله الذي رباني ، و رب جميع العالمين بنعمه ، فهو معبودي ليس لي معبود سواه " والدليل قوله - تعالى - : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ [3].

و كل ما سوى الله عالم و أنا واحد من ذلك العالم .

في هذه الكلمات التي أصَّل فيها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - هذه الأصول النافعة الجامعة ، يقول

---

(1) سورة الذاريات (56)
(2) سورة النساء (36)
(3) سورة الفاتحة

- رحمه الله تعالى - : " اعلم أرشدك الله لطاعته " اعلم كما مر معنا أي تيقن ولا يكن عندك شك .

لماذا ؟

لأنه حق أقيمت عليه الحجج والأدلة ولأنه يقين لأنه مبني على وحي من الله ﷻ فاعلم متيقنًا لا شك عندك ولا اضطراب واجزم بالحق لأنك على الحق بـ - إذن الله تعالى - .

" اعلم أرشدك الله لطاعته " : أرشدك بمعنى وفقك وجعل لك الرشد في أمرك ، أرشدك الله لطاعته فالله ﷻ يوفق من يشاء من عباده لطاعته .

فأسأل الله ﷻ أن يجعلني وإياكم ممن وفقهم الله - تعالى - لطاعته .

ما الذي تعلمه ؟

وما الذي تتيقنه ؟

يجب أن تتيقن أن الحنيفية هي أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين و هذه هي ملة إبراهيم - عليه السلام - فقوله " أن الحنيفية ملة إبراهيم " ما هي الحنيفية ؟

وما هي ملة إبراهيم ؟

هي أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين .

فإبراهيم - عليه الصلاة والسلام - إمام الحنفاء الذي قال الله ﷻ فيه ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ([4]) و قال أيضًا : ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴿٧٨﴾ ([5]) وقال الله ﷻ ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ([6]) فهذه الملة أي الدين والطريقة التي كان عليها نبي الله إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - والتي أمرنا الله ﷻ و أمر نبينا محمدًا ﷺ أن يتبعها .

ما هي هذه الحنيفية ؟

- هي أن تعبد الله مخلصًا له الدين .

وقوله " أن تعبد الله وحده " تأكيدًا لإفراد الله بالعبادة ثم أكده أيضًا بقوله " مخلصا له الدين " أي لا تشرك معه أحدا .

لأن المخلص هو من أفرد الله وحده بالعبادة ، وهذه هي ملة إبراهيم - عليه السلام - .

لماذا قيل لملة إبراهيم عليه السلام بأنها الحنيفية ؟

لأن أبانا إبراهيم - عليه الصلاة و السلام - مال عن طريق الشرك إلى التوحيد وإلى إفراد الله بالعبادة و كَفَرَ بما يُعبد من دون الله ﷻ ولذلك الأحنف في لغة العرب هو الذي في قدمه ميل فإبراهيم - عليه الصلاة والسلام - مال عن ما كان يعبد أبوه و قومه من دون الله ﷻ ، وكفر بما يعبدون من دون الله ﷻ ، و آمن بالله ﷻ .

لذلك ينبغي للمسلم أن ينظر هل هو يعبد الله ﷻ وحده لا شريك ، فلا يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله ﷻ فهو على ملة

([4]) سورة النحل (120)
([5]) سورة الحج (78)
([6]) سورة النحل (132)

أبينا إبراهيم ، على الحنيفية السمحاء ، التي فيها صرف جميع أنواع العبادة لله ﷻ من دعاءٍ و خوفٍ و رجاءٍ إلى آخره كما سيأتينا - إن شاء الله تعالى - .

- قال " وبذلك أمر الله الإنس و الجن" بذلك ؛ **ما الأمر الذي أمر الله ﷻ به الإنس و الجن ؟**

- هو أن نعبد الله مخلصين له الدين .

قال " وبذلك أمر الله الإنس و الجن " لأنهم مكلفون ، أي عاقلون بالغون ، وكلفوا بهذه العبادة فهم محاسبون على ما كُلِّفوا به .

قال " وبذلك أمر الله الإنس و الجن وخلقهم لها " قوله خلقهم أي أن الله ﷻ خلق الإنس والجن لعبادته ، فمن آمن واتبع الصراط المستقيم نجا ، ومن كفر وتولى فلا يضر إلا نفسه ويهلك مع الهالكين .

لذلك على كل مسلمٍ ومسلمة أن يحرصوا على تحقيق التوحيد ، على تحقيق عبادة الله وحده لا شريك له ، لأن الله ﷻ أمرنا بذلك وخلقنا لعبادته.

قال المُصنف - رحمه الله تعالى - : كما قال الله - تعالى - : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [7] أي والدليل على ما قلت لك من أن الله ﷻ أمر بذلك وخلقنا لعبادته هو - قوله تعالى - : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ومعنى يعبدون :

---

(7) سورة الذاريات (56)

أي يوحدون أي : يفردوني بالعبادة فلا يصرف أي نوع من أنواع العبادة لغيري .

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ فالله هو الذي خلقنا ﷻ فهل يليق بنا وقد خلقنا الله ﷻ وأوجدنا من العدم أن نصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله ﷻ ، نصرفها لمخلوقين أمثالنا أم نصرفها لله ﷻ الذي خلقنا وأوجدنا من العدم .

قوله ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ قال ابن عباس أي يوحدون ، فجميع العبادات لله ﷻ كما قال - عز شأنه - : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ ﴾([8]والله أمرنا أيضًا بعبادته كما قال ﷻ : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾([9])

فبيّن ﷻ أنه أمرنا بعبادته بل ومخلصين له الدين .

ما معنى مخلصين له الدين ؟

أي لا نصرف أي نوع من العبادة إلا لله ﷻ وبذلك نكون حنفاء أي نعبد الله ﷻ ولا نشرك به شيئا .

ثم قال - رحمه الله تعالى - : " **وأعظم ما أمر الله به التوحيد وهو إفراد الله بالعبادة** " ، أعظم ما أمر الله به التوحيد ، الله ﷻ أرسل رسله وأوحى إلى أنبيائه - صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين - واختلفت شرائعهم ، فأرسلهم الله ﷻ في كل زمنٍ بما شاء من عبادات إلا أن هؤلاء الرسل والأنبياء - عليهم صلوات ربي

([8]) سورة الأنعام (162)
([9]) سورة البينة (5)

وسلامه - وإن اختلفت شرائعهم وعباداتهم إلا أنهم جميعًا متفقون على توحيد الله ﷻ وعلى تحريم الشرك به ﷻ وهذا يدل على عظمة التوحيد ، وعلى أهميته فأعظم ما أمر الله ﷻ به التوحيد .

ما الدليل على هذا ؟

الدليل على هذا الآيات والأحاديث وأقوال السلف المتواترة في بيان التوحيد .

فالتوحيد حق الله على العباد ، والتوحيد لأجله خلق الله العباد ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ أي يوحدون .

والتوحيد هو الأساس الذي تُبنى عليه العبادة فمن صح توحيده صح وقُبل منه باقي عمله ، ومن فسد توحيده لن يقبل منه سائر عمله .

ما الدليل ؟

الدليل قوله ﷻ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴿١١٦﴾ ﴾ [10] ﷺ بيّن ﷺ أنه إذا مات العبد على الشرك لا يغفر له أبدا .

وأما إذا لم يمت على الشرك بل مات على التوحيد وعنده ذنوب ومعاصي فهو تحت المشيئة ، إن شاء غفر الله له ابتداءً فأدخله الجنة ، وإن شاء عذبه ولكن يخرج من النار ويدخل الجنة كما أفادته الأحاديث التي ذكر فيها النبي ﷺ : (أن الله يُخْرِج من النار من كان في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان إلى أن قال أدنى أدنى أدنى مثقال

---

[10] سورة النساء (116)

ذرة من إيمان) وهو التوحيد ، و في الحديث القدسي عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه (يا ابن آدم لو لقيتني بقراب الأرض " بملء الأرض " خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا " أي موّحد " لغفرت لك و لا أبالي) .

فبيّن ﷻ أن العبد لو جاءه موّحد وعنده ذنوب قد يغفرها الله ﷻ له ولا يبالي مادام أنه على التوحيد .

وأما الكفار فانظروا إلى - قوله الله تعالى - : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ([11] أي هباءً مثل الذّرات التي نراها في الهواء ، لا وزن لها ولا قيمة ، ولا تنفع صاحبها فهذا هو حال الكافرين .

لذلك المصنف - رحمه الله تعالى - بيّن أن أعظم ما أمر الله به التوحيد .

كما سبق هو الأساس ، ومعنى التوحيد إفراد الله ﷻ بالعبادة وإفراد الله ﷻ بأفعاله وإفراد الله ﷻ بأسمائه وصفاته .

فهذا أعظم ما أمر الله به من العبادات ، بعض الناس قد يهتم بالصلاة ويهتم بالحج ويهتم بسائر العبادات ولكن لا يهتم بالتوحيد ، فقد يقع في ما يخالفه وهو لا يعلم ، فقد يذبح لغير الله أو يدعو غير الله أو يتعلق قلبه بغير الله ﷻ فيأتي بما يناقض التوحيد أو يخالفه أو ينقصه .

لذلك العلم بهذه الأمور ينفع العبد - بإذن الله تعالى - في تجنّب ذلك الباطل وذلك الكفر والشرك .

---

(11) سورة الفرقان (23)

قال الشيخ : " وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو إفراد الله بالعبادة "

فأي نوعٍ من أنواع العبادة لا تُصْرَف إلا لله ، وأعظمها الدعاء كما قال النبي ﷺ : (الدعاء هو العبادة) وسيأتي - إن شاء الله - ذلك .

و تأملوا - بارك الله فيكم - في قول الشيخ " وأعظم ما أمر الله به التوحيد " حيث بيّن أن التوحيد هو أعظم الأمور فقولوا لي بربكم ما صحة حال أُناسٍ يعتبرون التوحيد أنه يفرّق الجماعة ، وما صحة دعوة أُناسٍ يزعمون أن توحيد الله فيه إهانةٌ واحتقارٌ للأولياء ، وأن توحيد الله ﷻ أمرٌ غير مهم فلا شك أن هذا كله من تزيين الشيطان ، وإضلاله لبني الإنسان .

فلا بد أن نتيقن وأن نعلم أن التوحيد هو أعظم العبادات التي أمر الله ﷻ بها ، وأرسل بذلك رسله - عليهم الصلاة والسلام - .

إفراد الله بالعبادة أي لا تشرك به شيئًا ولذلك ، قال الشيخ - رحمه الله - " وأعظم ما نهى عنه الشرك ، وهو دعوة غيره معه "

دعوة غيره معه ، فالشرك أعظم ما نهى عنه ، قال الله ﷻ : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾[12] قال الله ﷻ في كتابه أن لقمان قال لابنه : ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

والنبي ﷺ سُئل أي الذنب أعظم ؟

فقال : (أن تجعل لله ندًا وهو خلقك) أيُّ الذنب أعظم ؟

---

(12) سورة لقمان (13)

فبيّن النبي ﷺ حين سُئل هذا السؤال : (أن تجعل لله ندًّا) ؛ الند هو المثيل والشبيه .

كيف تجعله شبيهًا وندًّا لله ؟

حين تدعوه مع الله فكأنك ساويته بالله ، حين تذبح للولي الفلاني مع الله فكأنك ساويته مع الله وأعطيته ما يستحقه الرب الخالق .

ولذلك قال ﷺ : (أن تجعل لله ندًّا) أي شبيهًا ومثيلًا وهو خلقك ، أي أن الله هو الذي خلقك فهو المستحق لجميع أنواع العبادة ، فالشرك هو أن تصرف أي نوعٍ من أنواع العبادة لغير الله ﷻ .

ولذلك قال الشيخ " وهو دعوة غيره معه " يعني أن تتوجه بالدعاء للولي أو للقبر أو لأي أمرٍ كان كحجر أو كشجر أو بقر أو مَلَك أو نبي ، تتوجه إليه بصرف الدعاء أو أي نوعٍ من أنواع العبادة فهذا شرك .

ولذلك قال النبي ﷺ : (ألا أُنبِّئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإشراك بالله وعقوق الوالدين) .

فلا شك أن الشرك ذنب عظيم .

لماذا ؟

لأنك تسوي بين الخالق والمخلوق .

وذنبٌ عظيم لماذا أيضًا ؟

لأنك جعلت المخلوق في منزلة الخالق وفوق منزلته ، فهذا من الظلم وهذا من الضياع ومن الأمور المفسدة للعبادة ، بل للعمل كاملا فمن وقع في الشرك قد أحبط عمله كما قال الله ﷻ مخاطبًا

نبيه وأنبياءه من قبل وحاشاهم - عليهم الصلاة والسلام - من ذلك ولكن من باب التحذير ومن باب تحذير الناس قال الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴿٦٥﴾ ([13] فمن وقع في الشرك فقد حَبط عمله ، ﴿ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ([14] أي من المعذبين في النار ، من مات على الشرك أو الكفر - والعياذ بالله - يحبط عمله ويكون من الخاسرين ، خسر الدنيا والآخرة .

لذلك الواجب على العبد المسلم أن يتوجه إلى الله ﷻ بجميع أنواع العبادة ، وألا يصرف أي نوعٍ منها لغيره ﷻ قال والدليل - قوله تعالى - ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾([15]

الدليل على ماذا ؟

الدليل على أن أعظم ما أمر الله به التوحيد في قوله ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ فهذا أمرٌ من الله ﷻ مخاطبًا به الناس أن يعبدوه ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ أي لا تشركوا بالله ﷻ أي أحدٍ كائنًا من كان لأن الله ﷻ قال ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا ﴾ نهانا ؛ نهانا **عن ماذا ؟**

عن أن نشرك به شيئا معينًا ؟

لا إنما قال شيئا ؛ أي كل شيء ؛ أي لا نشرك به ؛ أي شيءٍ ففيه تحريم أن نشرك بالله ﷻ أي شيء أو أي أحد كائنا من كان فهذا أعظم ما أمر الله ﷻ به وهنا لابد من وقفة سريعة وهي : أننا نلحظ أن الله ﷻ يقول : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ ويقول

([13]) سورة الزمر(65)
([14]) سورة الزمر(65)
([15]) سورة النساء(36)

ﷻ : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴿٧٢﴾ (16) ويقول : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ (17)

ما الذي نلحظه ؟

نلحظ أن الله ﷻ أمرنا بعبادته وهذا أمرٌ معلوم والأمر الملحوظ أنه مع أمره لنا ﷻ بعبادته نهانا أن نشرك به ؛ نهانا أن نشرك معه غيره .

ولذلك بعض الناس قد يحث الناس على عبادة الله وعلى طاعته ولكن لا يتعرض للتحذير من الشرك بالله ﷻ فلا شك أن هذا خطأ ؛ لأن الله ﷻ وهو العليم الحكيم جمع بين الأمرين : بين الأمر بعبادته وبين النهي عن الشرك معه ﷻ .

فلا بد يا عبد الله إذا أردت أن تحقق توحيد الله ﷻ أن تلحظ الأمرين معًا .

إفراده بالعبادة وعدم الشرك به بل هذا هو معنى قولنا نشهد أو أشهد أن لا إله إلا الله ، فقولنا أشهد أن لا إله : نفي لجميع الآلهة ، إلا الله : إثبات بأن الله هو المعبود بحق ﷻ وأن ما سواه باطل .

قوله لا إله : فهو ﷻ المستحق للعبادة فليكن هذا الأمر من كل واحد منا على ذُكرٍ وعلى تأمّلٍ من تحقيق العبادة ومن البراءة من الشرك والبعد من الشرك والحذر من الشرك ، والشيطان يغوي بني الإنسان ويهلكه من باب الشرك إن استطاع فيزين له الشرك

---

(16) سورة المائدة (72)
(17) سورة لقمان (13)

ويصوره له ، لذلك قال إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وهو إمام الحنفاء :

﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾[18] فخاف على نفسه وعلى ولده من عبادة الأصنام وهو إمام الحنفاء نبيٌ ورسولٌ مرسلٌ من الله ﷻ .

فلذلك إذا كان هذا حال نبي الله - عليه الصلاة والسلام - فما بالنا بمن دونه .

لذلك من الخطأ الذي نسمعه من بعض الناس إذا جئت تحذره من الشرك وإذا جئت تأمره بالتوحيد يقول لك ما في شرك نحنا موحدين - سبحان الله - إذا كان الله ﷻ في آيات كثيرة يأمرنا بالتوحيد ويحذرنا من الشرك ونسمع من يقول : ما يحتاج أن تذكر التوحيد والشرك كلنا موحدين .

لاشك أن هذه من وساوس الشيطان فعليك يا ابن آدم فعليك يا عبد الله ويا أمة الله علينا جميعًا أن نحرص على التوحيد وأن نحذر من الشرك .



فريق صيانة السلفي معهد الميراث النبوي

---

[18] سورة إبراهيم (35)